مصادر المعرفة

– الإبستمولوجيا

أ–المصطلح والمفهوم:

الإبستمولوجيا هي كلمة مركبة من مقطعين: الأول إبستمي ويعني المعرفة، والثاني لوكوس باليونانية (وبالإنكليزية: لوجي) وتعني العلم. فالإبستمولوجيا هي: علم المعرفة. وهي فرع من الفلسفة.

ب–الفرق بين الإبستمولوجيا، ونظرية المعرفة:

إن نظرية المعرفة هي (ثيري أوف نولج)، والإبستمولوجيا أو علم المعرفة هي (إبستمولوجي). وهنالك فرق بين النظرية والعلم؛ إذ إن العلم أعم وأشمل من النظرية. فالإبستمولوجيا أعم وأشمل من نظرية المعرفة التي لا تدرس كل مواضيع الإبستمولوجيا مثل مصادر المعرفة.

جـ –تاريخ ظهورها:

في النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأ ظهور الإبستمولوجيا (وليس نظرية المعرفة) في بيئة الثقافة الأنجلوسكسونية. وذلك عندما أدخلها الفيلسوف الإسكتلندي جيمس فردريك فرير (١٨٦٤– ١٨٠٨)، وهو أستاذ الفلسفة الأخلاقية في جامعة سانت أندروز والتي ظل يعمل فيها حتى وفاته. ولعل من أشهر مؤلفاته: كتابه المعنون (مقدمة في فلسفة الوعي) والذي كان في حقيقته سلسلة مقالات نشرها في مجلة (بلاك وود) وهو كتاب نقدي للفلاسفة.

د– مواضيعها:

تدور الإبستمولوجيا حول الأسئلة الآتية: ما المعرفة؟ كيف نكتسب المعرفة؟ ماذا يعرف الناس؟ وكيف نعرف أننا نعرف؟

-مصادر المعرفة

تنقسم مصادر المعرفة إلى: الحس (أوالتجربة)، والعقل، والتوفيق بين الحس والعقل. أما مصدر الحس أو التجربة فهو يعني أننا نحصل المعرفة فقط عن طريق تجربتها بالحواس من بصر وشم ولمس وسمع وتذوق. وقد تبنت هذا المصدر المدرسة التجريبية التي من أهم أعلامها فرنسيس بيكون صاحب كتاب الأورغانون الجديد، وجون لوك صاحب كتاب مقالة تتعلق بالفهم الإنساني، ودافيد هيوم صاحب كتاب بحث يتعلق بالفهم الإنساني.

في حين أن مصدر العقل يعني أن المعرفة نصل إليها بصفة رئيسة عن طريق العقل وذلك بالحدس أو الاستنتاج، وبالفطرة. وقد تبنت هذا المصدر المدرسة العقلية التي من أبرز أعلامها رينية ديكارت صاحب كتاب تأملات في الفلسفة الأولى وباروخ إسبينوزا صاحب كتاب مبادئ الأخلاق، ونعوم تشومسكي في نظريته النحوية التوليدية.

وقد ظهر لاحقا مصدر يوفق بين المصدرين السابقين فهو المصدر التوفيقي بين الحس والعقل. وهو يعني المزاوجة بين الحس والعقل للوصول للمعرفة. والمدرسة التي تبنت هذا المصدر تدعى المدرسة النقدية. أبرز أعلام هذي المدرسة إيمانويل كانط صاحب كتاب نقد العقل الخالص. وهو الذي اقترح هذا المصدر وقد رأى أن استعمال العقل وحده دون تجربة يقود إلى الوهم، وأن الاعتماد على التجربة وحدها تقود إلى معرفة قد تكون شخصية. *

---

*محمد جلوب. (٢٠١١). مقدمة في الإبستمولوجيا: تاريخ ومدارس. *أوراق فلسفية جديدة*. تم الاسترداد من https://philospaper.wordpress.com/2011/02/03 / العدد-الأو ل-م ن-مجل ة-أفاق-فلسفية-شتاء-٢٠١١.